وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

صناعة البصيرة الأسرية في ضوء الآيات القرآنية

وسيرة شخصية العقيلة زينب عليها السلام الثورية

فاطمة آزادي منش

الملخَّص:

يقف العقل على مسرح التاريخ باحثا عن أبرز الشخصيات المؤثرة في عالم صناعة الفكر البشري السليم والشخصية الإيمانية الحقة والإستقامة الروحية العبادية؛ فوجدت أقلام الباحثين والباحثات شخصية العقيلة الحوراء زينب عليها السلام محلا لتحط الأفكار رحالها عندها وتستنبط من شخصيتها وفكرها نظريات تقوم حياة الفرد المسلم وتبني المجتمع الإنساني ليصل مراتب العلى والكمال ويتفوق على نظرائه من المخلوقات.

إسوة صالحة خلقها رب العزة والكمال لتكون اليد الإلهية الرحيمة التي تأخذ بيد من يحب التعلم من مدرسة أهل البيت عليهم السلام وتعطي أفضل دروس التضحية والفداء والإباء والإيثار لتكون بحد ذاتها مدرسة أخلاقية عقائدية تهدف لتغيير واقع المجتمع وصناعة بصيرة ووعي يضمنان للمجتمع الإنساني السعادة في الدنيا و الآخرة.

شخصية العقيلة تستحق الدراسة والبحث بعمق فيها لفهمها كان لزاما علينا دراسة الجانب الأسري والاجتماعي من وحي بصيرة العقيلة الحوراء عليها السلام وكيف باستطاعة الأسرة المسلمة اليوم أن تواجه الصعاب وتتحدى المستحيلات على ضوء سيرة العقيلة زينب عليها السلام والتأسي بها.

أتطرق في بحثي إلى الآتي:

* التألق الزينبي في التاريخ الإسلامي (جولة في بيان صفاتها الأخلاقية والعلمية والعبادية) وأهمية صناعة البصيرة الأسرية.

* دور شخصية العقيلة زينب عليها السلام في صناعة البصيرة الأسرية.

* طرق إعداد البصيرة الأسرية على ضوء دراسة شخصية العقيلة زينب عليها السلام.

وتبقى الإلهامات الزينبية تؤتي أكلها كل زمان لمن يريد استلهام العطر الفاطمي الحيدري من شخصيتها الواعية.

الكلمات المفتاحية: السيدة زينب عليها السلام، البصيرة الأسرية، الشخصيَّة الثوريَّة

Summary:

The mind stands on the stage of history, searching for the most influential characters in the world of creating straight mindsets, true faithful personalities, and straight spiritual worshiping; so the male & female researchers' pens have found that the character of Lady Zainab Al-Hawraa (PBUH), the perfect place to gather all ideas & thoughts and write about, to derive from her personality & mindset, theories for enhancing the Muslims' lives and to build the Human Society, to reach the highest levels of perfection comparing with other creatures.

She is a good person Almighty Allah (the lord of everything) had created her to be the divine merciful hand that leads each person who wants to learn about AhluAlbayet moral-educational school and gives the best lessons of sacrifice, redemption, bravery, and altruism, to be in herself a moral - jurisprudence school, aims to change the reality of society, and creating a vision and awareness ensure happiness for the Human Society in life and after-life.

Lady Zainab's personality needs to be studied and deeply searched into it to understand the Family & Social aspects, in Al-Hawraa's insight, and how the Muslim family nowadays can face difficulties and impossible in the light of lady Zainab's history.

I refer in my research the following:

* Lady Zainab's shine in Islamic history (a tour of her moral, educational, and worship qualities) and the importance of creating family insight.

* Lady Zainab's (PBUH) ideal role, in creating the family's insight

* Methods of preparing the family's insight in light of lady Zainab's personality study.

So that she will remain the ideal figure of bravery and awareness as a daughter for lady Fatima Al-Zahraa and Imam Ali (PBUT)

مقدمة:

شخصية ساحرة أخذت ألباب المفكرين لعالم الملكوت كي تسرح في فهم التفكير الإلهي الذي استحوذ على كل حركة من حركاتها وعلى كل كلمة ونظرة وموقف من حياتها، هي الحوراء زينب عليها السلام ابنة الطهر فاطم المعروفة ببلاغتها وصلابة موقفها وقوة إيمانها ومتانة عقيدتها وجبروتها الشامخ.

استطاعت نقل المرأة من صورة الإنكسار والذل والهوان إلى صورة الشموخ والعلو والرفعة لتصنع منها صرحا يحتذى به لكل نساء العالم، هي زينب والكون يعرف زينب حين وقفت في عاشوراء مع إمامها وإخيها لتساعده وتكون نعم العون له في وجه الطغاة والفاسدين.

هذه الشخصية التي نقف عل أعتاب فهم فكرها نجد لها دورا عميقا في صناعة البصيرة الأسرية التي في أشد الحاجة لها في يومنا الحاضر.

ومع تسارع التكنولوجيا والإنتاجات الفكرية، ومحاولة الغرب توجيه الفكر الشبابي الإسلامي نحوه، ولمحو الهوية الإسلامِية ومسخ معالم الدين الإسلامي الأصيل من طريق تهديم الأسس الإسلامية في الأسرة المسلمة، ومحاولة الغرب زرع أشواك وصعاب في وجه الأسرة الإسلامية كي لاترتقي بعلمها وفكرها وتتحرر من قيود الغربيين وأفكارهم.

فكان من الحلول اللازمة علينا بوصفهم مبلغين وإسلاميين وباحثين الرجوع إلى سيرة من لهم الدور الأساس في صناعة المجد العظيم لأمتنا الإسلامية؛ محاولين بذلك استرجاع العقل البصير لحل المشكلات الأسرية الإجتماعية وبناء بنية صحيحة تقوم الفرد ليكون المجتمع سليما بأفراده.

أهم الأفكار التي أتطرق لها في البحث:

١. التألق الزينبي في التاريخ الإسلامي (جولة في بيان صفاتها الأخلاقية والعلمية والعبادية)وأهمية صناعة البصيرة الأسرية.

٢. دور شخصية العقيلة زينب عليها السلام في صناعة البصيرة الأسرية.

٣. طرق إعداد البصيرة الأسرية على ضوء شخصية العقيلة زينب عليها السلام

المبحث الأول: التألق الزينبي في التاريخ الإسلامي (جولة في بيان صفاتها الأخلاقية والعلمية والعبادية) وأهميَّة صناعة البصيرة الأسريَّة.

تألق زينبي على مدى التاريخ:

هي زينب سيدة هاشمية ابنة السيدة العظيمة أم المؤمنات فاطمة الزهراء عليها السلام وابنة أمير المؤمنين وفخر النبي الأكرم والأئمة الميامين علي بن أبي طالب عليه السلام.

«..وكانت امرأة اسمها زينب تتألق وسط الناس...ترتل نداء السماء: يا نار كوني بردا وسلاما.

تقدمت نحو التي كورت.. كانت تتنفس روح علي...ترتدي حلة أيوب النبي. تقدمت نحو آخر القرابين السماوية.»[1]

كانت السيدة زينب عليها السلام ثمرة بيت النبوة التي نشطت بها الحركة الشيعية والتعطش لعلوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام والمحفز المعنويمن خلال دورها الإعلامي للقيام بنهضة إسلامية تقف في وجه أعداء الحق والبصيرة والحكمة.

وحملت رسالة الوعي والفهم والإدراك فلاعجب وهي ابنة سيدة البلاغة وأمير الفصاحة وبيت الخطباء ومنبر الحكماء وجدها سيد الأنبياء (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين).

العلم الزينبي:

لاتخفى على المتتبع للتاريخ الإسلامي مكانة العقيلة الهاشمية زينب عليها السلام العلمية؛ فقد كانت منارا يستضيء به المفكرون وينال قبس النور منها الأولياء والصالحون.

منها عرف قدر المرأة المثقفة المتعلمة ودورها في بناء المجتمع الإسلامي بوصفها فردًا بانيًا لايمكن الإستغناء عنه، بل حتى هي المجتمع برمته حين تكون هي الأم والأخت والمربية والمعلمة والمدافعة والدافعة المحفزة للأفراد كي يبنوا مجتمعا سليما يدافع عن بناه العقائدية وأصوله الإسلامية وقيمه الأخلاقية.

[لقد أقامت سيدة النساء صروح النهضة الفكرية، ونشرت الوعي السياسي والديني في وقت تلبدت فيه أفكار الجماهير وتخدرت وخفي عليها الواقع، وذلك من جراء ماتنشره وسائل الحكم الأموي من أن الأمويين أعلام الإسلام وحماة الدين وقادة المتقين، فأفشلت مخططاتهم وأبطلت وسائل إعلامهم؛ وأبرزت بصورة إيجابية واقعهم الملوث بالجرائم والموبقات وانتهاك حقوق الإنسان][٢].

إنَّ علمها لم يكن مقتصرا على الناحية الدينية فحسب، بل تعداه ليشمل الناحية الإعلامية المتعارف لدينا اليوم فتقوم المرأة لتنطق كلمة الحق ويكون لها مكانتها ومركزيتها وفاعليتها.

من علمها نستطيع صناعة البصيرة الأسرية من طريق الإبتداء بنقل المعارف الزينبية لفكر المرأة المربية والأب الباني للأسرة وأخذ الدروس التربوية الإيمانية منها لمواجهة ماتلقاهاالأسرة اليوم من معاناة ومظالم.

والعتماد على سيرتها الأخلاقية في نيل الصبر والتقوى والذيمان وعدم السماح لأذرع الشيطان بتفكيک أواصر المحبة بين أفراد الأسرة.

فعلاقة السيدة زينب عليها السلام مع أخوتها علاقة دينية إيمانية أسرية قوية متينة تشكل

نموذجا للترابط والاتحاد الأسري النموذجي الصامد أمام العقبات في وقت الأزمات وهذا مانحتاجه في وقتنا الحالي.

كيف نقف متكاتفين في وجه الصعوبات وقت الأزمات بقوة وإيمان راسخ.

مما ورد في التاريخ الإسلامي عن التألق العلمي الزينبي في خصوص مسألة التوحيد الخالص:

[سألت زينب عليها السلام والدها أمير المؤمنين علي عليه السلام ذات يوم، وقالت:(أتحبنا يا أبتاه؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكيف لا أحبكم وأنتم ثمرة فؤادي !

فقالت زينب عليها السلام: الحب لله تعالى والشفقة لنا)][٣]

هذا يدل على مدى الفهم الزينبي لعلاقة العبد مع الباري جل وعلا وضرورة خلوص الحب لله تعالى.

تألق الخلق الزينبي في التاريخ الإسلامي:

تربت السيدة العظيمة زينب عليها السلام على أيدي أعظم المربيين في التاريخ والمؤسسين للأسس التربوية السليمة.

بيت النبوة الطاهر الذي تفرعت منه الأنوار الزينبية لتكسو التاريخ الإسلامي حلل الأخلاق الرفيعة وتسجل في صفحاته أشرف المواقف الأخلاقية المتجلية بصور التكاتف والتعاون والاتحاد والانصهار في بوتقة العشق الإلهي.

هناك في عاشوراء حيث لاحت إشراقات الحوراء زينب عليها السلام الأخلاقية موسومة بالعواطف الجياشة الإيجابية ومشحونة بدوافع تحدي الجبت والطاغوت كانت قدوة أخلاقية قل نظيرها وجبلا صامدا لايتزحزح في ظل الظروف الصعبة التي واجهتها

والتي حيرت كل من قرأ مصابها.

[..في الحقيقة إن السيدة زينب عليها السلام هي التي صنعت حادثة كربلاء. ونحن بحاجة لهذا الوعي عند نسائنا، لتعلم أم الشهيد معنى صبرها ومدى تأثيره وأهميته في إعداد الإنسان. ولتعلم زوجة الشهيد أي دور لها وأي أهمية. ولتعلم الفتاة العفيفة الطاهرة أي دور وأهمية لعفتها وطهارتها في بناء المجتمع.].(٤)

إنَّ الحالات الأخلاقية المتجلية في الصبر على الطاعة والصبر على المصيبة وارتقاء سلالم التقوى من طريق ترويض النفس وتربيتها كي تكون شامخة مفتخرة بمالديها من إيمان مغروس في الوجود وظاهر على الجوارح كل ذلك نستنشق عبيره من سيرة الحوراء زينب عليها السلام مما يؤدي لصناعة بصيرة أسرية.

التألق العبادي الزينبي في التاريخ الإسلامي:

عابدة من شجرة الحب الإلهية اصطفاها ربها لتكون محلا لتطبيق مفاهيم العبادة الخالصة على أرض الواقع وناقلة لأهم رسالة سماوية من طريق تحركها ونهضتها الحسينية الثوريةقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ سورة الأحزاب: ٣٣).

عبدت الله وعبدته حق عبادته فلم تتوانى عن القيام لصلواتها وتسابيحها، بل كانت حتى في وسط المصائب عبادتها نعم العون لروحها المتألمة من الواقعة ومجرياتها المأساوية.

وعيها لمفهوم العبادة وضرورتها قل نظيره في صفوف المواجهين للطاغوت، فهي العقيلة الهاشمية صاحبة النظرة اللاهوتية والروح الملكوتية والمتوكلة على خالقها والمعتمدة عليه لا على سواه، أعطت وجودها حقه من العلم والمعرفة والعبادة وغذت روحها بالتغذية المعنوية فصارت حصنا منيعا لسبايا آل البيت عليهم السلام يوم عاشوراء،

وقامت بوظيفتها الداعمة للأيتام وكفالتهم ومساندة الإمام زين العابدين عليه السلام والوقوف معه جنبا إلى جنب كل ذلك كان من مركبات وجزئيات البصيرة الزينبية في التكاتف الأسري الإجتماعي في وجه البيت الأموي الظالم.

[قال السيد في اللهوف والشيخ في الإرشاد: لما سقط الحسين إلى الأرض خرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي:وا أخاه واسيداه واأهل بيتاه.ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل، فنادت عمر بن سعد: ويحك ياعمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فلم يجبها عمربن سعد، فنادت:ويحكم أما فيكم مسلم؟ فلم يجبها أحد][٥]

وهذا كان من أبرز الصور العبادية في الدفاع عن إمام زمانها ومناصرته وحماية أخيها من الأعداء والوقوف في وجههم ومجابهتهم.

المبحث الثاني:طرق إعداد البصيرة الأسرية على ضوء سيرة السيدة زينب عليها السلام

البصيرة الأسرية أو مانسميه بالوعي الأسري الذي يشمل أعضاء الأسرة الواحدة ويكون كل فرد منهم متسلحا بأدوات المعرفة والوعي فتكون الأسرة موحدة ومتماسكة.

من الضروري في يومنا الحاضر التطرق لمنابع ومصادر البصيرة الأسرية وموارد تقويتها وتعزيزها.

إنَّ البصيرة الأسرية تلعب دورا هامًّا في صياغة الهوية الأسرية وإصباغها بالصبغة الدينية والعلمية، فكلما كانت البصيرة الأسرية أوسع نطاقا كانت أكثر وعيا وفهما لمايحيط بها وتتصدى لمن يريد إلحاق الأذى بها سواء كان الأذى فكري أو مواجهة حربية [إن السكون في الجو العائلي يترك أثرا على الفرد بدرجات مختلفة، وتنشأمن ذلك الهوِية تدعى الأسر الصالحة على ضرورة اطلاعهم على الأحكام، فقال:(وتوخ منهم أهل التجربة والحياء، من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام المتقدمة،

فإنهم أكرم أخلاقا، وأصح أعراضا، وأقل في المطامع، إشراقا، وأبلغ في عواقب الأمور نظرا)](٦)

فالمعرفة والحكمة من ضروريات الحياة ولاغنى عنهما ومندونهما يحصل العمى لمنيسير في الحياة ويكون التيه والضلال مصيره.

إنَّ الحكمة الإلهية التي اكتسبتها العقيلة زينب عليها السلام من والديها وكذلك الإمام الحسن والإمـام الحسين عليهما السلام شكلت رصانة وحصانة لهم، ولايستطيع الفكر المنحرف أن يؤثر عليهم، بل على العكس تماما شكلوا بعلمهم ومعرفتهم بالترافق مع العوامل النفسية الإجتماعية وإرادتهم وتصميمهم جبهة مقاومة حرة رفعت الإسلام عاليا.

من طرق إعداد البصيرة الأسرية على ضوء سيرة الحوراء الطهر زينب عليها السلام:

١ . معرفة الهدف والغاية:

كانت السيدة زينب عليها السلام على دراية كاملة بوظيفتها الشرعية وأهمية تحركها ضمن الإرادة الإلهية المطلوبة منها في الدفاع عن ركن الإمامة والولاية ونشر مبادىء الحق، قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾(٧)

والعقيلة زينب عليها السلام بينت الهدف من وجود الفرد المسلم ووظيفته الشرعية والغاية من خلال كلامها وتطبيقها العملي لما ذكرته في خطبتها الشهيرة.

وقالت للإمام زين العابدين عليه السلام عندما أخذت تسليه وتصبره وهو الذي لاتوازن الجبال صبره وفيما قالت له: [" مالي أراك تجود بنفسك يابقية جدي وأبي وأخوتي، فوالله إن هذا العهد من الله إلى جدك وأبيك ولقد أخذ الله ميثاق أناس لاتعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات إنهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرجة، فيوارونها وينصبون بهذا الطف علما لقبر أبيكسيد

الشهداء لايدرس أثره ولايمحى رسمه على كرور الليالي و الأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميسه فلايزداد أثره إلا علوا"][٨]

كانت البصيرة الزينبية واضحة المعالم في خطبها فهي على دراية شاملة لما يدور حولها ومدركة تماما بأن النصر حليفهم وعلى عكس ماظهر للأعداء الذين ظنوا بأنهم هم المنتصرون في حين أن النصر كان في عالم الغيب مكتوب لآل البيت عليهم السلام وعلى المدى البعيد كذلك، وكأنَّها قد رأت في تلك الأيام الصعبة يومنا الحالي ومدى محبة الشيعة لهم وأقبالهم على الزيارة لمرقد أخيها الإمام الحسين عليه السلام ومرقدها المبارك، وقالت وقولها كان حقا.

٢. الإيمان بالغاية والهدف:

على من يريد نيل البصيرة والوعي أن يتحلى بالإيمان بهدفه والإرادة القوية والعزم الراسخ ليكون أسوة حسنة يقتدى بها في حال واجهته الصعاب، وزينب الحوراء عليها السلام كانت مؤمنة بهدفها في الخروج لكربلاء لتتحدى بوجودها هناك هياكل الطغاة وتزعزع عروشهم وتثبت لهم بأن المرأة باستطاعتها القيام بالجهاد والمقاومة.

وعاشوراء في كل زمان تنطق شخصية الحوراء الواعية الفاهمة من طريق الشعائر الحسينية فنلحظبصيرتها تتشعب إلى محبيها الحاضرين في مجالس أخيها الإمام الحسين عليه السلام ويستقون من معين حكمتها التي نسمع عنها على المنابر لتصبح عينا يشرب منها الباحثين عن البصيرة ومن ثمَّ تتشكل البصيرة الأسرية والوعي المراد.

آمنوا بأحقية الإمام الحسين عليه السلام ومظلومية الحوراء زينب عليها السلام يوم الطف ومن طريق هذا الإيمان انطلقوا محبيهم وشيعتهم لحضور مجالس معمورة بذكرهم النوراني وامتزجت العاطفة مع الفكر ليكون مسرحا تقف عليه الدروس الزينبية متجلية للحاضر في المجالس العاشورائية وتصبح زينبا ملهمة البصيرة الأسرية لكل فرد من أفراد الأسرة

المسلمة عموما والشيعية على وجه الخصوص.

نتائج البحث:

١-السيدة زينب عليها السلام تألقت تألقا تاريخيا قل نظيره بفضل صفاتها وكمالاتها.

٢- التألق العلمي للحوراء زينب عليها السلام كان بارزا وواضحا وله الأثر العظيم في تغيير صورة المرأة وبيان دورها العلمي في صناعة البصيرة الأسرية من طريق اكتساب العلوم والمعارف الإلهية وعلى وجه الخصوص نيل المعارف من مجالس عاشوراء السنوية.

٣- التألق الأخلاقي والعبادي للسيدة زينب عليها السلام كان له أثر في بيان أهمية بناء الشخصية الواعية والمدركة على أسس أخلاقية عبادية تعرف وظائفها الشرعية ومكانتها في الحياة.

٤- البصيرة الأسرية عامل هام وضروري في صياغة الهوية العائلية.

٥-البصيرة الأسرية ركن من أركان رقي الأسرة المسلمة ورفعتها.

٦- تعد البصيرة الأسرية من أدوات مواجهة الفكر الغربي الذي يحاول هدم الأسرة المسلمة باعتبارها اللبنة الأساس لبناء المجتمع الإسلامي.

٧- صبر وحكمة السيدة زينب عليها السلام في يوم عاشوراء ووقوفها في صف أخيها الإمام الحسين عليه السلام ودفاعها عن الولاية ومرتكزات الإمامة ورفع كلمة الحق وإلقاء طبتها المشهورة كل ذلك من معالم البصيرة الأسرية المكتسبة من بيت النبوة وموروث فاطمي حيدري بامتياز لانظير له.

٨- التكاتف والتعاون فيما بين السيدة زينب عليها السلام وأخوتها وحالة التعاضد والنصرة من ءجمل حالات البصيرة الأسرية والتي نتنى حصولها في كل الأسر المسلمة لتقف في وجه المشاكل والصعاب والتحديات التي تواجهها الأسر في يومنا الحاضر

وذلك من طريق الإيمان بقدرتهم ووعيهم والإيمان بالهدف والغاية.

الهوامش:

١-السيد، كمال، امرأة اسمها زينب، ص١١،ص١٢، الطبعة الثانية ١٣٧٩ه.ش، مؤسسة آنصاريان، مطبعة الصدر.

٢-القرشي، باقر شريف، اسيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام، ص١، الطبعة الأولى، المطبعة شريعت، ٢٠٠٠م.

٣-الديباجي، أبو القاسم، زينب الكبرى عليها السلام بطلة الحرية، ص٢٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٤-مجموعة كلمات وخطابات للإمام الخميني (قدس سره) وآية الله السيد القائد الخامنئي (حفظه الله)، ترجمة: موسى قصير الأسدي، ص ٢٦، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٥-الزنجاني، إبراهيم، وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليهم السلام، ص٣٢٨، الطبعة الثالثة،١٩٩٠م.

٦-الحسين، أبو القاسم، دراسة في علم النفس الإسلامي، ص٥٠٠،ص٥٠١،ترجمة: ناصر النجفي، الطبعة الثانية، مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ١٣٩٧ه.ش.

٧-سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

٨-الشهرستاني، محمد علي، النهضة الحسينية، ص٤٢، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.